

المظهر الخارجي للمرأة وعلاقتها بسلوكها الديني دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من طالبات جامعة بابل (كلية الآداب ، علوم القرآن ، العلوم الصرفة ، كلية الزراعة)

د. عمار سليم عبد حمزة

جامعة بابل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

المقدمة:

لم يكن عام 2003 مجرد فاصل بين نهاية نظام وبداية نظام جديد، وإنما شكل انقلاب في كافة المفاهيم السياسية والاجتماعية والثقافية. ووسط الفوضى التي عمت البلاد خلال السنوات المنصرمة ظهرت إلى السطح العديد من الإيديولوجيات وتراجع بعضها مما جعل المواطن العراقي في حيرة وتخطب بين تقبل الأفكار الوافدة وبين التمسك بقديمه. وبسبب الكبت الذي عاناه العراقيون على مدى سنوات طوال في ظل النظام السابق اندفع الكثير ولاسيما من شريحة الشباب والفتيان لكسر القيود الاجتماعية التي حددت من حركتهم وتركبتهم في الخطوط الخلفية لسلم الحضارة والتقدم الذي ارتقاه الشباب في مختلف أنحاء العالم، ووسط غزو المفردات التقنية الحديثة التي كانت محظورة قبل 2003 مثل الهاتف النقال والانترنت والاستلايت الذي فتحت قنواته اللامحدودة الأبواب للدخول إلى عوالم كانت غير معروفة سابقاً لدى العراقيين تركت هذه الهجمة المفاجئة أثارها لدى العديد من الشباب والشابات فمنهم من لاحظ الفرق في أسلوب الحياة وسلك سبيل تقليد كل ما هو جديد ليتمكن من اللحاق بركب السلم التطوري كما يظن، وغالباً ما استفاد هؤلاء من الحضارة فقلدوا الظواهر الغربية في الملابس والعلاقات الاجتماعية والعاطفية بكل ما فيها من شاذ وغريب متناسين العادات والتقاليد التي نشئوا عليها، فقلة الوعي لدى البعض جعلهم فريسة سهلة للغرب ومؤسساته الإعلامية التي سيطرت على عقولهم فروجت الرذيلة وزينتها لهم وجملت كل ما كان قبيح بنظرهم فصار الحرام حلال والحلال (موضة قديمة) وان هدف هذا التشويش لعقول الشباب لشل حركتهم وتلوين أفكارهم من ناحية وتشويه صورة الدين الإسلامي وربطه بمظاهر التخلف من ناحية أخرى .

الفصل الأول

مشكلة البحث

ان اختيار موضوع البحث قد يبدو مهمة شاقة على الباحث وان هناك الكثير من الموضوعات لاتزال في حاجة إلى من يدرسها ويخرجها للوجود وتكمن مشكلة البحث هنا في صعوبة معرفة مدى التزام المرأة بالدين من خلال مظهرها الخارجي وهل هناك علاقة ما بين المظهر الخارجي للمرأة وسلوكها الديني داخل الجامعة لذلك نجد ان هناك تناقض لدى الكثير من النساء بين اختلاف سلوكياتها فنجد سلوكها الخارجي يختلف عن سلوكها الداخلي حيث ازداد هذا التناقض كثيراً، حيث ان بعض النساء استخدمن المظهر كقناع يغطي تصرفاتهن لذلك نجد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تقر بوجود ستر المرأة لجسدها والتزامها بالعفة والأخلاق. وان طرح هذه القضية المهمة هو نتيجة الإحساس المتزايد بأن هذه القضية قد أصبحت ذريعة بأيدي بعض المفسدين لغرض التهجم على الدين الإسلامي المقدس وإثارة عاصفة من الدعاوى الضالة، ومن الطبيعي ان يكون لهذه الدعاوى أثارها السيئة على جيلنا من الشباب الضعيف في جانبه الديني بسبب عدم اطلاعه على المفاهيم الدينية الكافية، إلى جانب تعري المرأة ولا شك ان سلوكها الديني إذا كان غير قويم فإنه يعتبر آفة من آفات عصرنا الحالي ويعتبر من الأمراض الخطيرة التي تهدد قوام وتماسك بناء المجتمع .

أهمية البحث

يقف العالم اليوم أمام ظاهرة كبرى واسعة سريعة التطور، كثيرة التنوع مختلفة النواحي والإبعاد وإدراك الجميع ان هناك ظاهرة عالمية تتحرك في أكثر من اتجاه، ولها على ارض الواقع امتدادات وإبعاد عقائدية واجتماعية وثقافية ظهرت وما زالت تظهر شيئاً فشيئاً، ويوماً بعد آخر، كما انه لا تزال التوقعات المستقبلية، والرؤى التحليلية مليئة بالكثير من

المفاجئات وأخذت هذه الظاهرة تزحف بقوة إلى كل المجتمعات وتتجه نحو كل الثقافات ، وان هذه الظاهرة الجديدة (المظهر الخارجي للمرأة وعلاقتها بسلوكها الديني) كغيرها من الظواهر مليئة بالفرص والمخاطر والاحتمالات وتتضمن جوانب ايجابية ينبغي الإقرار بها والاستفادة من منافعها كما انه في الوقت ذاته تنطوي على جوانب وأثار سلبية كثيرة لا يمكن تجاهلها أبداً، وتظهر أهمية البحث من خلال الإشارة هنا إلى إن المرأة تجسد أدواراً عديدة في المجتمع ومن هنا كان العلماء يتناولون قضية المرأة من منطلقات يقينية مع بيان مالها من حقوق وما عليها من واجبات من خلال امرأة قوية واعية مسلمة ومؤمنة وهنا تبرز حاجتنا إلى المرأة التي لا يتأثر مظهرها بشرق أو غرب أو موضحة غير مقبولة ولاسيما في هذا الزمان الذي أصبحت المرأة المسلمة تعيش في غربة لسلبها كرامتها وإنزالها من مكانتها.

ثالثاً: أهداف البحث .

1. التعرف على طبيعة المظهر الخارجي وملامحه لدى الطالبه .
2. تحديد طبيعة العلاقة بين المظهر الخارجي والالتزام الديني لدى الطالبه الجامعيه .
3. السعي من خلال هذا البحث إلى وضع حلول ومقترحات للارتقاء بواقع المراه الغعراقيه عامه والطالبه خاصة.

المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث

أولاً: المظهر الخارجي: إن مصطلح المظهر الخارجي في اللغة تعني دراسة ظاهر الأشياء بغض النظر عما ورائها من حقائق. (كميل سكندر، 1908، ص94)

كذلك يعني (المظهر الخارجي) جملة من التفكير والتصرف التي يكتسبها الفرد من خلال حياته الاجتماعية. (جان فرانسو، 2009، ص224)

ويمكن تعريه ف إجرائياً وبما يخدم أهداف البحث الحالي: بأنه انعكاس لشخصية الفرد التي يمكن عن طريقها إن ينال الارتياح والرضا عن نفسه واحترام الآخرين.

ثانياً: المرأة: المرأة في (اللغة) تعني تأنيث (أمري). وقال ابن الانباري: الإلف في (امرأة) وأمري إلف وصل. قال: للعرب في المرأة ثلاث لغات يقال هي (أمراًته) وهي (مرأته) وهي (مرته). (موسى محمد، 2001، ص123)

وهناك عدة تعاريف للمرأة:

المرأة عند لينتون: هي أساس المجتمع وسبب التجمع في حياة الصيادين وتحاول إنشاء أطفال في المجتمع.

المرأة عندالعالم (بامبيرجر): هي ذلك العنصر المسيطر وأنهن يستخدمن الرجال لموازرة استقلالهن ولكن قوة الرجال العضلية والعقلية استعملت مرة أخرى لكي تعيد النساء إلى وضعهن وأصبحت السيطرة للرجال. (موسى محمد ، 2001، ص131)

وتعرف المرأة إجرائياً: هي ذلك المخلوق الذي يتصف بمجموعة من الصفات الجسمية والمعرفية والخلقية والاجتماعية التي تتسم بها وتختلف فيها عن أفراد الجنس الآخر وتميزها بصورة قابلة للإدراك.

ثالثاً: السلوك: يعرف (لغة) استجابة كلية يبدئها كائن حي إزاء موقف يواجهه. (كميل أسكندر، 1908، ص1009) يعرف السلوك اصطلاحاً بعدة تعريفات هي:

جميع أوجه النشاط التي تصدر عن الانسان والتي يستطيع إن يلاحظها شخص آخر (عبد السلام عبد الغفار، 1984، ص9)، ويستدل عليه الباحث بوسائله وأجهزته الخاصة. (فؤاد حايك، 2007، ص9)

والسلوك عند علماء النفس: هو ارتكاسات فرد من الأفراد منظور إليه في وسط وفي وحدة من الزمن معينة على أثاره مجموعة من التنبهات. (نوبير سلامي، 2011، ص347)

ويعرف السلوك إجرائياً: السلوك الذي يسلكه الفرد بالنسبة للمتطلبات والمستلزمات الاجتماعية وهي الغرائز والحاجات العضوية التي تدفع الانسان لإشباعها.

رابعاً: الدين: مصطلح الدين في (اللغة) تعني الجزاء وفي حديث ابن عمرو: لا تسبوا السلطان فان كان لابد فقولوا (اللهم دنهم كما يدينونا، أي أجزهم بما يعاملونا به و(والدين) الحساب ومنه قوله تعالى (مالك يوم الدين). (أبي الفضل جمال الدين، 2007، ص339)

ويعرف الدين: بأنه كل نشاط يصدر عن الإنسان وهو يتعامل مع بيئته (أحمد عزت، 1979، ص27)، حركياً أم عقلياً أم انفعالياً. (عبد السلام عبد الرحمن العيسوي، 2005، ص113)

ويعرف الدين من الناحية الاجتماعية والناحية الفلسفية والنفسية:

التعريف الاجتماعي للدين عند (دوركهايم): هو عبارة عن مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالعالم المقدس والتي تنظم سلوك الانسان حيال هذا العالم بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية تنظم كل من يؤمنون بها. (عبدالله الخريجي، 1982، ص33)

التعريف الفلسفي للدين عند (هيكل): هو فن باطني يصور لنا حقيقة الإله من الداخل عن طريق الشعور الباطني. (عبدالله الخريجي، 1982، ص29)

ويعرف الدين إجرائياً: هو مؤسسة اجتماعية لا تستطيع أي مؤسسة أو جماعة بشرية الاستغناء عنها والدين عبارة عن مجموعة من العبادات والمعاملات وله مكانة عالية في أي مجتمع.

خامساً: السلوك الديني: هو واحد من تفرعات السلوك الاجتماعي أو أنه أحد أوجه هذا السلوك وبذلك يجب إن يكون السلوك الديني عقيدة خالصة يجب إن يسير المرء بموجبها والسلوك الديني الذي يأخذ شكل العادة الإلية أمراً خطيراً قد يؤدي إلى السلوك المنحرف إذا واجهته التيارات السلوكية المستوردة والتي قد تؤدي إلى نكسة تصيب شبابنا في عقيدتهم الدينية (حامد عبد السلام زهران، 1995، ص397)، وأنه يعبر عن اهتمام الفرد بالأنشطة الدينية والمشاركة بها (محمد عاطف غيث، 2006، ص34). ومن أشكال السلوك الديني (الأمر بالحجاب، غض البصر، تحريم الاختلاط، تحريم الخلوة، تحريم التبرج، تحريم المصافحة). (محمد توفيق، 2003، ص301)

ويعرف السلوك الديني إجرائياً: هو مجموعة من السلوك والاتجاهات التي تحكم عليها باعتبارها دينية في جماعة أو مجتمع معين ويحدد السلوك الديني للفرد في حدود مشاركته في الطقوس الدينية .

الفصل الثاني

العلاقة بين المظهر الخارجي للمرأة وسلوكها الديني

المظهر.. جميعاً نعلم أنه هو الشيء الواضح منّا للآخرين ونعلم جميعنا بأن مظهر الشخص يظهر من جانبيين شكلي وعقلي: الجانب الشكلي..من خلال ما يرتديه من ملابس وما نضيفه من مواد تعطي شيء من الجمالية للذكر والأنثى على حد سواء .

أما الجانب العقلي.. فيظهر من خلال الحديث وأيضاً هذا يأخذ جانب التجميل في الكلام وفن المراوغة وما شابه.

أما الجوهر: هو كل ما تحتويه النفس البشرية من مكونات داخلية من مشاعر وأحاسيس وما يحتويه العقل من أفكار واتجاهات وبين المظهر والجوهر هنا كمسافة واسعة جداً تختلف باختلاف الأشخاص وطبيعتهم وما تحتويه قلوبهم فهناك من يحكمه مظهره ويتعامل فيه مع الآخرين وآخر يجد نفسه يصطدم مع الآخر بينما يصر على العيش بواقعية مكونات نفسه دون تجمل أو إضافات كاذبة، يأخذ كلامه من عقله ويترك صادق مشاعره يعيش مع الآخرين ليس لديه القدرة على النفاق أو المجاملة الكاذبة لأنه يجد نفسه غريب عن ذاته إذا فعل ذلك، وعلى النقيض منه هناك من يلبس الألقعة الواحد تلو الآخر ليحسن مظهره يعيش فيه مع الآخرين ولا يجد حرجاً في التكلف أو الكذب ينافق هذا ويجامل ذاك ليس له مبدأ يعيش فيه غير النفاق والكذب يعيش بأكثر من وجه بل لكل شخص في حياته وجه.

في مراحل الحياة نمر بمتغيرات تطرأ على الطباع والعادات التي يمتاز بها بعض الناس عن الآخرين. . هناك طابع جيدة وحميدة يتربى عليها الشخص ويستمددها من محيط مجتمعه وتكون ملازمة له طوال مشوار حياته. وهناك طابع منمومة وغير جيدة يكتسبها بعض الأشخاص من الآخرين تعودوا على صحبتهم وصاروا يقلدونهم في كل شيء.

ومن أجمل الأشياء أن يهتم الإنسان بمظهره دون الإسراف فيه أو المبالغة وأن يهتم بحسن السيرة التي يجب أن يراعيها عند مصاحبته للآخرين. . وأن يكون سلوكه ومعاملته مع من حوله مرآة تعكس النقاء والصفاء الذي يحمله قلبه. (أريك فروم، 1997، ص105)

وكلما كانت شخصية الإنسان أقوى كان ثابتاً على مبادئه، وفي الحياة أشخاص يتباهون بحسن المظهر وزينة الملابس يمشون بتكبر ويتعالون على الآخرين. نجد معظمهم يتواجدون في الأماكن المكتظة بالناس من مختلف الأجناس بقصد لفت الانتباه وجذب الأنظار إليهم... تراهم يأتون بحركات (ولفاتات) سريعة عند المشي وعندما تمر على أحدهم وتلقي عليه السلام - وهو بجانتك - يجعل نفسه كأنه لم يسمعك وإذا سمعك يرد عليك بصوت منخفض خوفاً من شخص آخر يسمع صوته وينتقده على نبرة الصوت (خشن أو ناعم أو مبوح) لأن مظهره الأنيق لا يليق أن يصدر منه أصوات غير جيدة بين الناس لأنه يرى نفسه الأفضل والأجمل بين الحضور وحكمته بالحياة (أن المظهر يدل على الجوهر) (أريك فروم، 1997، ص106) وهناك أشخاص يسمون بأخلاقهم ويتواضعون بين الناس لا يباليون بالمظاهر الخداعة وأن قناعتهم حب الناس هي الغاية التي يجب أن يصلوا إليها وأن يسعوا بكسب المزيد من القلوب بحسن كلامهم وطيبة قلبهم. . أشخاص يهينون أنفسهم ليستمعوا إليك وأنت تلقي عليهم السلام. . ليزدادوا حبا لك ويبادلونك التحية بابتسامة تسبق حركة شفاههم. أشخاص تواضعهم ومشيتهم واندماجهم مع أفراد مجتمعهم يحملون في قلوبهم المشاعر النبيلة للآخرين ويحسون بمدى الرضا والقبول الذي يأتيهم من الآخرين لأن حكمتهم بالحياة (أن المظهر يخدع الجوهر) إذا فالإنسان مطالب أن يراعي حسن المظهر وجمال الشكل وطيب الرائحة وإن الله تعالى جميل يحب الجمال فيزداد التوتر والاهتمام بالمظهر في فتره الشباب، وفترة التوجه نحو النضج، حيث يصاحبها شيء من التصرفات الصاخبة، والارتباكات، وعدم التوازن، وذلك بسبب التغيرات والتطورات الجسمية والنفسية والعقلية المصاحبة لعملية النمو. (أريك فروم، 1997، ص107)

والفتاة أحوج ما تكون للاتزان السلوكي خلال هذه الفترة وذلك لطبيعة المهام الاجتماعية والتربوية التي تنتهي للقيام بها، والتي قد تستدعي شيئاً من الإثارة، التي قد تخرج الفتاة عن نهج الاتزان.

وللأخلاق الإسلامية في شخصية الفتاة المسلمة أهميتها وضرورتها: لتحقيق جانب الاتزان في سلوكها؛ فالسلوك "هو مفتاح شخصية الإنسان؛ لأنه ترجمانها ولسان حالها، والمعبر عما في مكنوناتها، والكاشف عن خباياها، والناطق بأسرارها، وهو القالب المحسوس الذي تتجسد فيه المشاعر والأحاسيس، والعواطف والانفعالات.. وهو الإطار الذي تتحدد فيه ملامح النضج العقلي والنفسي والاجتماعي، فإذا رسخت الأخلاق - من خلال التربية الإسلامية - في طابع الفتاة، وتشربت بها نفسها: كان الاعتدال السلوكي نهجها، فإن الثابت ميدانياً: أن الفتيات المتدينات أكثر اتزاناً، وانضباطاً من غيرهن." الأخلاق أجمل أوصاف الإنسان، وهي "الأصل في كل عمل، وحسنها هو الأصل في كل نفع، وما الفعاليات الإنسانية الأخرى إلا فروع لها"، والمتأمل في النصوص الكثيرة الواردة في فضل الأخلاق، ومكانتها في التصور الإسلامي: لا بد أن يقتنع بسموها، وضرورة التزامها، حتى وإن ضعفت به العزيمة عن ممارستها في سلوكه، فمن هذه النصوص قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: 90] وقوله عليه الصلاة والسلام: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً)، وقوله: (ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق)، وبيئاً الأخلاق الفاضلة محبوبة لله تعالى، وأن المنحرف منها مبعوض عنده حيث قال: (إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق ويبغض سفاسفها)، فجعل الأخلاق الفاضلة أعظم ما يحرص عليه المسلم بعد الإيمان، وأعلى ما يدخره لنفسه عند ربه، وخص المرأة بحسن الخلق حين سئل: (أي النساء خير؟ قال: التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره)، فربط عليه الصلاة والسلام بين جمال الظاهر في حسن الخلق، وبين جمال الباطن

بحسن الخُلق، وهذا أكمل ما يكون من الفتاة، فإن هناك علاقة بين الجمالين حيث يتشابهان في الحسن والقبح، فإذا لم يحصل التشابه بينهما فإن جمال الباطن يزين الصورة الظاهرة ويُجمّلها، حتى وإن لم تكن جميلة، وفي الجانب الآخر حذر عليه الصلاة والسلام من سوء الخلق، حيث قال فيما روي عنه: "الشؤم سوء الخلق"، ورُوي عنه في تصنيف أخلاق النساء أنه قال: "النساء على ثلاثة أصناف: صنف كالوعاء تحمل وتضع، وصنف كالعرّ وهو الجربُ، وصنف ودودٌ ولودٌ مسلمة تُعين زوجها على إيمانه، وهي خير له من الكنز". (أريك فروم، 1997، ص109)

إن من الضروري لضمان تطبيق الأخلاق الفاضلة، وتجنب الأخلاق المذمومة: أن يحصل للفتاة القناعة الكاملة بضرورة هذه الأخلاق، وأهميتها لحياتها، وضرورتها لكامل شخصيتها، وحاجتها الملحة للأخذ بها، فإن مجرد استيعابها لهذه النصوص، والعلم بها: لا يكفي لدفعها نحو التطبيق، فكم ممن يدرك الخير ويعرفه، ثم لا يسعى إليه ولا يأخذ به، لهذا فإن من الضروري حصول القناعة العقلية بأهمية الأخلاق الحسنة، وضرر الأخلاق السيئة، فإن تكوين الأخلاق لا يتم إلا بعد حصول هذه القناعة الراسخة، بحيث يصبح السلوك الخلقي الفاضل: قاعدة مقبولة، والسلوك الخلقي المنحرف: سُقماً نفسياً يحتاج إلى علاج، ومن ثمَّ يحصل الميل النفسي نحو الفعل الخلقي الصائب، ثم الممارسة والتكرار، حتى يصبح الخلق سجيّة في النفس يصدر عنها دون تكلف.

ولما كان ميل الفتيات إلى المبادئ الأخلاقية أكبر من الفتيان، وحماسهن لها أعظم: كانت وسائل إقناعهن بها أيسر وأقرب للقبول، خاصة إذا عُلم: أن الأخلاق تقوم على جوانب (فطرية، وعقلية، ودينية) ... وأن الفطرة يكملها الشرع، وأن الأحكام العقلية الإنسانية المتفق عليها لا يمكن أن تختلف مع ما شرع الله، فيكون هذا الرصيد الفطري ذخيرة جيدة تبني عليها التربية نهجها في توجيه الفتيات، وإقناعهن بهذه الأخلاق، حتى يندفعن بجدية تجاهها للتطبيق والممارسة. (خالد محمود السروجي، 2004، ص46)

إن السلوك الغريزي الذي جُبل عليه الإنسان: سلوك فطري غير مكتسب، بمعنى أنه لا يمكن إزالته، أو تعطيل أثره، أما السلوك الخلقي الحسن منه أو القبيح فهو من السلوك المكتسب -غالبًا- الذي يمكن التحكم فيه بالتعديل والتوجيه في أي مرحلة من مراحل عمر الإنسان، فإن "الشخصية الإنسانية في النظرية الإسلامية، قادرة بشكل لا حدود له على التّشكّل، وتجاوز معطيات الوضع المجتمعي، في أية مرحلة من مراحل العمر"، فلا تختص التربية بمرحلة الطفولة، ولا تقف السنّ -أيًا كانت- أمام إرادة تعديل الأخلاق، فكل مراحل الإنسان بما فيها مرحلة الشباب: مكان للتربية والتّهديب، والترقي الخلقي؛ بل قد تكون مرحلة الشباب خاصة عند الفتيات أقرب لقبول تعديل الأخلاق، وتنميتها من أي مرحلة أخرى، كما أن عمق الانحراف وحجمه عند بعض الفتيات لا يحول - هو الآخر - دون إمكانية استبداله بالخلق الحسن؛ وإنما تستفحل المشكلة وتصعب عندما لا يكون هناك - أصلاً- تربية صحيحة جادة، وكافية لتواجه صعوبات النفس البشرية، وواقعها المتردي. (خالد محمود السروجي، 2004، ص47)

وأما الجانب الوراثي فإن له تأثيره في سلوك الفتاة الخلقي من جهة إفرازات الغدد، والخصائص الكيميائية للمركبات الدموية، وطبيعة المجموع العصبي، بحيث يكون في مجموعها مزاج الفتاة، وخصائصها الفسيولوجية، إلا أن تأثير هذه الخصائص الوراثية المزاجية لا يتعدى كونه استعداداً فطرياً بدائياً يمكن السيطرة عليه وتعديله، وإنما يتضخّم ويبلغ تأثيره مداه الواسع، إذا ترك هو وشأنه دون تربية وتهذيب وتوجيه.

وقد فصل الإمام الغزالي القول في هذه المسألة الوراثية بمنطق عقلي واقعي فقال: "لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير؛ لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات... وكيف ينكر هذا في حق الأدمي وتغيير خلق البهيمة ممكن، إذ يُنقل الباري من الاستيحاء إلى الأُنس، والكلب من شر الأكل إلى التأدب والإمساك والتخلية، والفرس من الجراح إلى السلاسة والانقياد، وكل ذلك تغيير للأخلاق"، فاستدل بإمكانية تعديل خلق الحيوان الأعجمي، ونقله بالتربية من سلوك إلى ضده: بأن تعديل خلق الإنسان العاقل أقرب للتحقيق والحصول، وإلا بطلت المواعظ والإرشادات، ولم يعد للرسول والرسالات معنى تُوجد من أجله، وكان الأمر بتحسين الخلق من باب التكليف بما لا يُطاق، وهذا لا يكون في التصور الإسلامي، ومن هنا

تقتنع الفتاة وتتيقن من إمكانية تعديل الأخلاق كوسيلة تربية تساعد في تحسين خلقها، والترقي بها في سلم الكمالات الإنسانية.

ان الفتاة المسلمة إذا لها حصلت القناعة الكافية بوجوب التحلي بالأخلاق الفاضلة، والتخلي عن الأخلاق الرديئة، وإمكانية ذلك من خلال التربية: فإن هذه القناعة في حد ذاتها لا تكفي حتى تجتمع لها الإرادة الصادقة الدافعة للعمل بموجبها، فإن موضوعاً لأخلاق لا يعدو بجملة أعمال الإنسان الإرادية، فهو لا يُؤخذ ولا يُحمد بما صدر عنه بغير قصد أو إرادة من الدوافع أو الكواجح، إذ لا بد للسلوك الخلقى من إرادة باعثة، تصدر عن تفاعل القدرات العقلية مع المثل العليا، بحيث يجتمع للفعل الخلقى مع المعرفة: الرغبة الأكيدة والعاطفة الدافعة نحو العمل.

وبالتالي فإن ممارسة الإنسان للأخلاق الصالحة يحصل بأحد طريقين: إما أن يأتي فرضاً على إرادته من الخارج، وإما أن يأتي من داخله بعد التأمل والاعتبار، وهذا هو المعول عليه، لما فيه من صدق الإرادة والقصد، وخلص النية، التي عليها مدار قبول الأعمال الصالحة، كما جاء في الحديث: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...)(حسن الشيرازي، 2001، ص12)

ومما ينبغي أن تدركه الفتاة أن السلوك الخلقى - مهما كان في ظاهره حسناً - يفقد قيمته إذا جاء مفرغاً من الإرادة الصادقة؛ لأن المقاصد والنيات روح السلوك الأخلاقي، وصورته الباطنة، فلا بد أن يتوافر للسلوك الأخلاقي شرطان، الأول: الجانب الظاهر من السلوك، والذي يتمثل في القوانين الأخلاقية الشرعية، والثاني: حسن المقصد، بحيث يتطابق سلوك الإنسان الظاهر مع إرادته الباطنة، وهنا فقط يُعد السلوك أخلاقياً، ويُحكم عليه بالخير أو الشر، ما دام صاحبه يقوم به عن عمد واختيار، ويعلم - وهو يتعاطى العمل - أنه يعمل صواباً أو خطأ.

وإذا اجتمع للفتاة حسن المقصد الباطن، وسلامة السلوك الظاهر: انتفى عن عملها الخلقى صفة النفاق أو الرياء، وعُدَّ الخلق أصيلاً في نفسها، ثابتاً في سلوكها، يصدر عن رغبة وسهولة ويسر، وهنا يُسمى الخلق خلقاً؛ وإلا فلا خير في خلق مُتَكَفَّف لا أساس له في النفس، ولا رسوخ له فيها، وأكثر ما يُقال فيه: أنه ضبط للنفس.

لذلك يمكن توضيح السلوك الديني من خلال التأثير بالدين والذي نقصد ب هان يسلك الشخص سلوكاً يتفق مع تعاليم دينه أي تكون علاقاته ومعاملاته مطابقة بما أمر الله ورسوله وكذلك يعبر عنه بأنه الصوت الداخلي الذي يحكم سلوك الأفراد ويتسم بخاصية النفاذ إلى داخل النفس كما انه قوة روحية لازمة لصحة الانسان، ولقد تباينت وجهات النظر المتعددة في إن الممارسات الدينية تعتبر الجانب الهام في سلوك الأفراد وتفكيرهم التي تؤثر على سير حياتهم اليومية.(محمد عادل هريدي، 2002، ص8_9)

إما من حيث علاقة المظهر الخارجي للمرأة بسلوكها الديني يتضح من خلال نظرة الناس إليها ففي الدراسة التي أجريت بحسب مجلة (سيدتي) جمعت آراء (230) شاباً لتوضيح العلاقة بين (المظهر والسلوك) لدى المرأة حيث أكد 68% منهم إن المظهر المحتشم للمرأة يعكس الوجه الأخلاقي لشخصيتها وغالباً ما يكون الحكم عليها من النظرة الأولى على أنها شخصية راقية وذات خلق رفيع، كما أشار الرجال إلبان المرأة المحتشمة هي أكثر جاذبية بالنسبة لهم، وغالباً ما يرى الرجال الاحتشام على انه إحدى سمات المرأة الأكثر جمالاً والأكثر ثقة بالنفس، و 14% من الرجال نظرتهم للمرأة المحتشمة بأنها أكثر إثارة من غيرها التي تكشف أجزاء كثيرة من جسدها كما وصفوها أيضاً بالواثقة من أنها أكثر غموضاً وكأنها تدعوهم للبحث عما بداخلها من صفات نفيسة وملاحم جميلة، في الوقت نفسه ذهب 8% من الشباب إلبان الملابس دائماً هو مقياس الاحترام والأخلاق فقد تكون الفتاة غير محتشمة الملابس لكنها ورة وعلى خلق كريم، لكن لها شخصيتها بحكم طبيعتها التي تهوي الأناقة والزينة ويجب إن لا يحاسبها الآخرون من خلال مظهرها إنما من خلال تصرفاتهم وشخصيتها ونسبة 15% من عينة الدراسة كانوا يؤيدون مظهر الفتاة عندما تكون على طبيعتها وغير مزيفة في تصرفاتها وأكثر ثقة بنفسها كانت شخصيتها مهذبة وقوية.(منتدى السلوات. (www.ahlaqlsawat.com)).

الفصل الثالث: الجانب الميداني.

أولاً: منهجية البحث: يعد استعمال الوسائل الإحصائية، والطرق العلمية في الدراسات الاجتماعية الميدانية دليلاً على التقدم الذي حققته هذه الدراسات في الكشف عن الحقيقة الاجتماعية من الموضوعات التي تدرسها فضلاً عن قيام علماء الاجتماع من خلالها إلى الوصول إلى مجموعة من القوانين والنظريات العلمية التي ساهمت في تمكين الباحثين الاجتماعيين من التفسير الموضوعي لكثير من الظواهر والمشكلات الاجتماعية. (ظاهر محسن هاني، 111، 2004)

ثانياً: مجالات البحث: تتركز حدود البحث في ثلاثة مجالات رئيسية هي:

- 1- المجال البشري: يقصد تحديد مجتمع البحث، وتضمن المجال البشري للبحث طالبات جامعة بابل، حيث بلغ مجموع أفراد مجتمع الدراسة (234) مبحوثة.
- 2- المجال المكاني: ويتمثل بجامعة بابل والتي تقع جنوب مدينة الحلة حيث تم توزيع استمارات البحث على أربع كليات من (جامعة بابل)، اثنان علمية وهي (العلوم الصرفة الفيزياء وكلية الزراعة)، اثنان إنسانية وهي (كلية علوم قرآن، وكلية الآداب).
- 3- المجال الزمني: وهي الفترة الزمنية التي أجري فيها البحث الميداني والتي بدأت من (2013/20) - (2013/4/20) مبدئة من إعداد استمارة اسبيان إلى تحليل وتفسير البيانات.

ثالثاً: منهج البحث:

المسح الاجتماعي: وهو احد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية ويعرف بأنه " الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برامج محددة للإصلاح الاجتماعي " (عبد الباسط حسن، 1982، ص85) ومنهج المسح الاجتماعي يصنف إلى نوعين هما، المسح الشامل لكل مفردات المجتمع موضوع الدراسة، والمسح بطريقة العينة (عبد الباسط حسن، 1982، ص85)، ولأن الطريقة الأولى تتطلب وقتاً وجهداً لا تتوافر لدى الكثير من الباحثين ولصعوبة القيام بالمسح الشمال، قمنا باستعمال طريقة المسح بواسطة العينة في دراستنا الحالية، لان هذه الطريقة لا تدرس جميع وحدات الدراسة إنما تدرس جزء منه بعد اختياره بطريقة عشوائية كي تكون ممثلة تمثيلاً دقيقاً لمجتمع الدراسة.

رابعاً: عينة البحث: مجتمع البحث وعينته : يتشكل مجتمع البحث عينة من طالبات جامعة بابل ذكوراً وإناثاً ؛ إذ بلغ عددهن (400) ، ونظراً لتجانس مجتمع البحث فقد تم سحب عينة عشوائية طبقية تمثل (25%) من مجتمع البحث الكلي ؛ وبالتالي بلغ مجموع العينة (100)

خامساً: الوسائل الإحصائية للبحث استخدم الباحث عدداً من الوسائل الإحصائية الملائمة لتحقيق أهداف البحث وهي، النسب المئوية ، والمتوسط الحسابي ، واختبار كا² .

تحليل البيانات ومناقشة الفرضيات واختبارها

أولاً: تحليل البيانات الأولية

1. العمر: جدول (1)

يوضح الفئات العمرية للمبحوثات

النسبة المئوية	العدد	الفئات العمرية
10%	10	20-19
71%	71	22-21
16%	16	24-23
3%	3	26-25
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول (1)، بأن (71) مبحوثات وبنسبة (71%) تتراوح أعمارهن بين (21-22) سنة، بينما (16) مجموعة وبنسبة (16%) تتراوح أعمارهن بين (23-24) سنة، وبنسبة (10) مبحوثة وبنسبة (10%) تتراوح أعمارهن (19-20) وبينما (3) مبحوثة وبنسبة (3%) تتراوح أعمارهن بين (25-26) سنة.

وبعد احتساب قيمة الوسط الحسابي وجدنا بأن متوسط الأعمار هو (74، 21) سنة ومن هذا نستنتج ان المظهر الخارجي كظاهرة تأخذ مداها بين هذه الفئة العمرية وهي اكثر اعتناءً بمظهرها الخارجي.

2. الحالة الزوجية: جدول (2)

يوضح الحالة الزوجية للمبحوثات

النسبة المئوية	العدد	الحالة الزوجية
83%	83	غير متزوجة
16%	16	متزوجة
1%	1	مطلقة
0%	0	ارملة
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول اعلاه ان (83) مبحوثة وبنسبة (83%) غير متزوجة في حين (16) مبحوثة وبنسبة (16%) متزوجة، بينما (1) مبحوثة وبنسبة (1%) مطلقة، في حين لم يكن هناك اي ارملة في عينة البحث. نستنتج من ذلك بان الحالة الزوجية للمبحوثات كانت اكثرها من الغير متزوجات وذلك بحكم دراستهن وكونهن طالبات وصغر سنهن يكون اقبالهن على الزواج اقل لذلك كانت نسبة المتزوجات اقل، اما المطلقات فكانت قليلة جداً وهذا يعود للوعي الثقافي وحسن اختيارها لشريك الحياة ونتيجة الخبرة التي اكتسبتها من الافراد الاخرين خلال مرحلتها الجامعية.

3 - محل الولادة: جدول (3)

يوضح محل ولادة المبحوثات

النسبة المئوية	العدد	محل الولادة
62%	62	مركز المحافظة
18%	18	قضاء
13%	13	ناحية
7%	7	قرية
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول اعلاه ان (62) مبحوثة وبنسبة (62%) كان محل ولادتهن مركز محافظة، بينما (18) مبحوثة وبنسبة (18%) كان محل ولادتهن قضاء، في حين (13) مبحوثة وبنسبة (13%) كان محل ولادتهن ناحية، بينما (7) مبحوثة وبنسبة (7%) كان محل ولادتهن قرية. ونستنتج من ذلك ان اغلب المبحوثات كانت محل ولادتهن في المركز والقضاء .

4- الدخل: جدول (4)

يوضح مدى كفاية الدخل عائلات المبحوثات

النسبة المئوية	العدد	الدخل العائلي
81%	81	يسد الحاجة
9%	9	لايسد الحاجة
10%	10	يزيد عن الحاجة
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول اعلاه ان (81) مبحوثة وبنسبة (81%) كان دخل عائلتهن يسد الحاجة، بينما (10) مبحوثة وبنسبة (10%) كان دخل عائلتهن لايسد الحاجة. نستنتج من ذلك اكثر نسبة من العينة كان دخل عائلتها يسد الحاجة الضرورية لافراد العينة وكونهن ينتمين الى الطبقة الوسطى التي تتميز بكفاية دخلها والتي تسعى الى تحسين وضعها الاجتماعي والثقافي، وفي المقابل وجدنا هناك نسبة قليلة من المبحوثات كان دخل عائلتهن يزيد عن الحاجة وهناك نسبة اقل من ذلك لايسد الحاجة مما تبين ان اعلى نسبة للاعتناء بالمظهر الخارجي للطالبة كان من بين اصحاب الدخل الكافي الذي يسد الحاجة الضرورية للعائلة.

5- السنة الدراسية: جدول (5)

يوضح السنة الدراسية للمبحوثات

النسبة المئوية	العدد	السنة الدراسية
0%	0	الاولى
0%	0	الثانية
37%	37	الثالثة
63%	63	الرابعة
0%	0	الخامسة
100%	100	السادسة

يتبين من الجدول اعلاه ان (63) مبحوثة وبنسبة (63%) هن في المرحلة الرابعة، بينما (37) مبحوثة وبنسبة (37%) من المرحلة الثالثة. نستنتج ان اعلى نسبة للمبحوثات هن من المرحلة الرابعة واقل نسبة منهن في المرحلة الثالثة ولقد ركزنا في عينتنا على المرحلة الثالثة والرابعة لكونهن اكثر الامور واكثر تحملاً للمسؤولية.

6- الأختصاص العلمي: جدول (6)

يوضح اختصاص المبحوثات

النسبة المئوية	العدد	الكلية
60%	60	انسانية
40%	40	علمية
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول اعلاه ان (60) مبحوثة وبنسبة (60%) يدرسن في كليات انسانية، بينما (40) مبحوثة وبنسبة (40%) يدرسن في كليات علمية. وبالتالي فان اكثر نسبة للمبحوثات تركزت في الكليات الانسانية لكونها تضم العدد الاكثر للمبحوثات مقارنة مع الكليات العلمية.

ثانياً: بيانات الجانب الاجتماعي .

7 - المظهر: جدول (7)

يوضح علاقة المظهر في اختيار شريك الحياة للطالبة

نوع الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	49	%49
كلا	51	%51
المجموع	100	%100

يتبين من الجدول اعلاه بان (51) مبحوثة وبنسبة (51%) قد اجبن (بكلا) لايؤيدن ان المظهر الخارجي عامل اساسي في اختيار شريك الحياة، بينما (49) مبحوثة وبنسبة (49%) قد اجبن بنعم. نستنتج من ذلك ليس هناك فرقاً كبيراً بين اجابات المبحوثات حيث وجدنا نسبة اكثر من المبحوثات التي اجابت بان المظهر لا يشكل عاملاً أساسياً في اختيار الشريك ولا توجد علاقة بينهما حيث كان اعتقادهن ان اختيار الشريك كان مبني على جوانب اخرى اكثر اهمية وفي المقابل هناك نسبة من المبحوثات مما اجابت ان الاعتناء بالمظهر عامل اساسي في اختيار الشريك وذلك لخوفها من تقدم السن وتقليل فرصة الحصول على الزواج بالنسبة لغيرها من الطالبات.

8- الذين تتأثر بهم في اختيار ملابسها: جدول (8)

يوضح من الذين تتأثر بهم في اختيار ملابسها

نوع الاجابة	العدد	النسبة المئوية
أمك	65	%65
أختك	11	%11
صديقتك	15	%15
شخص اخر يذكر	9	%9
المجموع	100	%100

يتبين من الجدول اعلاه ان (65) مبحوثة وبنسبة (65%) قد اجبن بان امهاتهن كانت المثل الاعلى بالنسبة لهن في اختيار ملابسهن بينما (15) مبحوثة وبنسبة (15%) قد اجبن ان صديقاتهن كانت السبب في تأثرها في اختيارهن الملابس، بينما (11) مبحوثة وبنسبة (11%) كانت اختهن سبب في اختيارهن الملابس، بينما (9) مبحوثة وبنسبة (9%) اجبن بمتغيرات اخرى تركزت في الغالب بان لا احد اثر بهن في اختيار نوع معين من الملابس.

ثالثاً: بيانات الجانب الديني.

9.مدى تعزيز اللباس الشرعي للثقافة الاسلامية: جدول (9)

يبين مدى تعزيز اللباس الشرعي للثقافة الاسلامية

نوع الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	91	%91
كلا	9	%9
المجموع	100	%100

يتبين من الجدول اعلاه ان (91) مبحوثة وبنسبة (91%) قد اجبن (نعم) اي ان اللباس الشرعي هو من يعزز الثقافة الاسلامية بينما (9) مبحوثة وبنسبة (9%) قد اجبن ب(كلا). نستنتج من ذلك ان اللباس نعمة عظيمة تستر الجسد واللباس الشرعي هو لباس التقوى الذي يتفق مع المبادئ الاسلامية والقواعد الشرعية التي حددها الاسلام لذلك فهو يميز الفتاة المسلمة عن غيرها عن غيرها فاصبح لاسلامها شعار تفتخر به ولرفع راسهما عالياً من خلاله لذلك فاللباس الشرعي

الذي لا يبرز شيئاً من مفاتها هو الذي يعمل على تعزيز الثقافة الإسلامية، وفي المقابل نجد نسبة قليلة اوضحت ان اللباس ليس له تأثير في تعزيز الثقافة الإسلامية وانما هو شيء شكلي اي ظاهري فقط.

10- رضاء الطالبة عن نفسها من خلال مظهرها: جدول (10)

يوضح رضاء الطالبة عن نفسها من خلال مظهرها

نوع الاجابة	العدد	النسبة المئوية
الناحية الدينية	73	73%
الناحية الاجتماعية	14	14%
الناحية الثقافية الخاصة بها	13	13%
المجموع	100	100%

يتبين من الجدول اعلاه ان (73) مبحوثة وبنسبة (73%) اجبن بان رضاء الطالبة عن نفسها من خلال مظهرها عندما يكون مقبول من الناحية الدينية، بينما (14) مبحوثة وبنسبة (14%) ان رضائهن عن انفسهن من خلال مظهرهن عندما يكون مقبول من الناحية الاجتماعية، في حين (13) مبحوثة وبنسبة (13%) قد اجبن بان رضائهن عن انفسهن من خلال مظهرهن عندما يكون مقبول من الناحية الخاصة بها. نستنتج من ذلك ان مظهر المرأة المحتشم الذي يتسق وينسجم مع الناحية الدينية هو الذي يشعرها بالرضا والطمأنينة على نفسها حيث ان المظهر الذي يتسق مع الشريعة الإسلامية يعمل على تعزيز وتكريم لحياة المرأة وجسدها وجعلها كالجواهر المكنون المحفوظ بعيداً عن متناول العامة، ونجد هناك من المبحوثات تبين ان رضائهن عن انفسهن عندما يكون منسجم ومقبول اجتماعياً لان ذلك يعمل على رفع مكانتها اجتماعياً ويجعلها انسانة مقبولة في نظر افراد المجتمع وهناك من اوضحت ان رضاء الطالبة عن مظهرها عندما يكون ملائماً للمركز الثقافي الذي تشغله لاعتقادها ان الثقافة عامل اساسي في بناء الشخصية النفسية وبذلك يتحدد سلوك الفرد وتفكيره انطلاقاً من الثقافة الخاصة به ويصبح الالتزام بهذه الثقافة واجبا اخلاقياً.

11- مدى التعاليم الدينية في تحديد سلوك الطالبة مع الاخرين: جدول (11)

يوضح مدى التعاليم الدينية في تحديد سلوك الطالبة مع الاخرين

نوع الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	83	83%
كلا	17	17%
المجموع	100	100%

يتبين من الجدول اعلاه ان (83) مبحوثة وبنسبة (83%) قد اجبن ب(نعم) بان التعاليم الدينية قد حددت من سلوكهن في التعامل مع الاخرين، بينما (17) مبحوثة وبنسبة (17%) قد اجبن ب(كلا). نستنتج من ذلك ان التنشئة الدينية تستهدف تكوين وتنمية الرادع الديني لدى الفرد حيث هذه التنشئة تاخذها كانها في ضبط وتقويم بناء الشخصية، ذلك من خلال تعلم واكتساب الفرد للتعاليم السماوية التي توجهه وتحكم سلوكه وتصرفاته وتعرفه ايضا بمختلف انماط السلوك المقبول وغير المقبول والحلال والحرام، اي انها تحدد سلوك الفرد تجاه الاخرين، في مقابل ذلك نجد هناك بعض المبحوثات قد اوضحت انه لا يوجد تأثير للتعاليم الدينية في تحديد سلوكها تجاه الاخرين وانما تسلك السلوك الذي يناسبها ويعبر عن شخصيتها.

12. العلاقة بين البرامج الدينية وتمسك الطالبة بسلوك معين: جدول (12)

يوضح العلاقة بين البرامج الدينية وتمسك الطالبة بسلوك معين.

نوع الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	83	%83
كلا	17	%17
المجموع	100	%100

يتبين من الجدول اعلاه ان (83) مبحوثة وبنسبة (%83) قد اجبن (بنعم) مؤيدات ان البرامج الدينية قد اثرت في تمسكهن بسلوك معين بينما (17) مبحوثة وبنسبة (%17) اجبن (بكلا). نستنتج بان للبرامج الدينية تاثير على الطالبات في التمسك بسلوك معين، فهناك برامج توضح جوانب لم تكن معروفة لدى الطالبات فهذه البرامج تعمل على ايقاضها وتحفيزها لكي تاخذ دورها وبذلك تعمل على تحديد انماط السلوك وتمسكها بسلوك معين دون اخر، في مقابل نجد ان هناك نسبة قليلة توضح ان هذه البرامج ليست لها دوراً في تمسك الطالبات في سلوك معين اي انها لاتعبر اهتمام لهذه البرامج، والسلوك يتحدد نتيجة المواقف التي تصادفها.

: بيانات رابعاً الجاني الثقافي:

13- مدى تأثر وسائل الاعلام على الطالبة: جدول (13)

يوضح مدى تأثر وسائل الاعلام على الطالبة .

نوع الاجابة	العدد	النسبة المئوية
مظهرها	11	%11
ثقافتها	63	%63
معتقدها الديني	11	%11
اخرى تذكر	15	%15
المجموع	100	%100

يتبين من الجدول اعلاه ان (63) مبحوثة وبنسبة (%63) قد اجبن بان وسائل الاعلام قد اثرت في تغيير ثقافتها. بينما (15) مبحوثة وبنسبة (%15) اجبن بمتغيرات اخرى تركزت في القالب بان وسائل الاعلام قد اثرت في تغيير معتقداتها الديني. بينما (11) (%11) اجبن بأن وسائل الاعلام قد اثرت في مظهرها. نستنتج من ذلك ان اعلى نسبة تبين ان وسائل الاعلام بجميع انواعها فقد عملت على تغيير ثقافة الطالبة حيث اختلطت الثقافة الفرعية مع ثقافتها الاصلية وحدث اقبال كثير على مطالعة الكتب والمجلات لانها شجعت على ذلك بالاضافة الى ذلك عملت وسائل الاعلام على قبول مفاهيم جديدة وحديثة وربما كانت غير مألوفة كمفهوم (اللغة)، وفي المقابل نجد هناك من اوضحت ان وسائل الاعلام من اثرت في مظهر الطالبة من حيث ارتدائها للملابس والمبالغة في التزيين بالاضافة الى كثرة استهلاكها للملابس بسبب الموضة المتغيرة باستمرار، نجد ان هناك من اوضحت ان وسائل الاعلام اثرت في المعتقد الديني حيث اصبحت الطالبة تتبنى قيم ومعتقدات جديدة بالاضافة الى سلوك مخالف لما نشأت عليه واصبحت غير مدركة لتصرفاتها وانما تعتبره ثقافة وتطور يناسب العصر الجديد، وهناك نسبة اوضحت بأن ليس هناك دور لوسائل الاعلام في التأثير على الطالبة وذلك يحكم الشخصية القوية المتزنة والحريصة على مبدئها الشخصي (الذاتي).

14. العلاقة بين محل الإقامة وتأثير وسائل الاعلام:

جدول (14)

يوضح العلاقة بين محل الإقامة وتأثير وسائل الاعلام.

تأثر وسائل الاعلام في تغيير	محل الإقامة	مظهرك	%	ثقافتك	%	معتقدك الديني	%	اخرى تذكر	%	المجموع	%
مركز محافظة	4	4	38%	7	3	3	3	3	3	52	52%
قضاء	3	3	8%	3	3	3	3	4	4	18	18%
ناحية	3	3	9%	1	1	1	1	3	3	18	18%
قرية	1	1	2%	0	0	0	0	5	5	8	8%
المجموع	11	11	63%	11	11	11	11	15	15	100	100%

يتبين من الجدول اعلاه (4) محبوثات من مركز المحافظة وبنسبة (4%) اشرن الى الاجابة الاولى هي تغير مظهرهن، بينما كانت (3) محبوثات وبنسبة (3%) من القضاء اشرن لنفس الاجابة، في حين (3) محبوثات وبنسبة (3%) ومن الناحية اجبن ايضاً بذلك، بينما (1) محبوثة وبنسبة (1%) من القرية اجبن لنفس الاجابة. اما من حيث تأثير وسائل الاعلام في تغيير ثقافتهم فكانت (38) محبوثة في مركز المحافظة وبنسبة (38%)، بينما القضاء كانت (8) محبوثات وبنسبة (8%) اما في الناحية كانت (15) محبوثة وبنسبة (15%) بينما القرية كانت (2) محبوثات وبنسبة (2%)، اما حين الاجابة بسبب تغير المعتقد الديني فقد كانت في مركز المحافظة (7) محبوثات وبنسبة (7%)، بينما كانت (3) محبوثات وبنسبة (3%)، بينما الناحية كانت (1) محبوثة وبنسبة (1%)، في حين القرية لم نعثر على أية اجابة. اما فيما يخص الاجابة حول اخرى تذكر كانت في مركز المحافظة (3) محبوثات وبنسبة (3%) بينما في القضاء كانت (4) محبوثات وبنسبة (4%)، بينما في الناحية كانت (3) محبوثات وبنسبة (3%)، في حين القرية كانت (5) محبوثات وبنسبة (5%) ، ولايجاد العلاقة بين محل الإقامة وتأثير وسائل الاعلام. من خلال احتساب قيمة (كا²) والتي كانت (57) (21) وهي اعلى من القيم الجدولية (14.68-16.92) على مستويات ثقة (90% - 95%) على التوالي ودرجة حرية (9)، اي هناك علاقة بين محل الإقامة وتأثير وسائل الاعلام.

15. العلاقة بين ارتداء الطالبة لنوع معين من الملابس ونضجها الثقافي: جدول (15)

يبين العلاقة بين ارتداء الطالبة لنوع معين من الملابس ونضجها الثقافي

نوع الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	34	34%
كلا	66	66%
المجموع	100	100%

يتبين من الجدول اعلاه ان (66) محبوثة وبنسبة (66%) قد اجبن (بكلا) اي ان ارتدائها لنوع معين من الملابس ليس دليل على نضجها الثقافي، بينما (34) محبوثة وبنسبة (34%) قد اجبن (بنعم) اي ان ارتدائها لنوع معين من الملابس هو دليل على نضجها الثقافي. نستنتج من ذلك بان ارتداء الطالبة لنوع معين من الملابس ليس هو مقياس نضجها الثقافي لان الثقافة تقاس بالمستوى العلمي والنضج العقلي، بينما نجد من يؤيد بان الاهتمام بالمظهر والتائق المتزايد والاختيار المناسب للملابس هو دليل على نضجها الثقافي وعلى تطورها وتقدمها.

16- مدى ازدياد حرية المرأة بعد التغيير السياسي لعام 2003: جدول (16)

يوضح مدى ازدياد حرية المرأة بعد التغيير السياسي لعام 2003 .

نوع الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	87	%87
كلا	13	%13
المجموع	100	%100

يتبين من الجدول اعلاه ان (87) مبحوثة وبنسبة (87%) قد اجبن (بنعم) اي ان حرية المرأة ازدادت بعد التغيير السياسي لعام 2003. بينما (13) مبحوثة وبنسبة (13%) اجبن (بكلا).

نستنتج من ذلك بان حرية المرأة ازدادت بعد التغيير لعام 2003 وذلك بسبب اتساع دور المرأة في جميع المجالات والاعتراف بمكانتها في المجتمع والاعتراف بها كشخصية سياسية مناسبة بالاضافة الى بروز الكثير من المنظمات والجماعات والاحزاب السياسية التي اعطت اهمية للمرأة ونادت بحقوقها المسلوقة ولكن هناك خلاف ذلك تبين ان دور المرأة بقى كما هو لم يصاحبه اي تغيير ملموس في حريته.

المبحث الثاني

أولاً: اختبار الفرضيات ومناقشتها.

1: الفرضية الأولى: (هناك علاقة بين كفاية الدخل واعتناء الطالبة بمظهرها).

وبعد اجراء اهمية الفرق المعنوي بين البيانات والاجابات التي ادلت بها المبحوثات وجدنا ان هناك فرق معنوي ذا دلالة احصائية بين البيانات والاجابات لان قيمة (كا²) بلغت (3.34) وبدرجة حرية (2) وهي ادنى من القيم الجدولية (9.2-6-4.6) وعلى مستويات ثقة (90%-95%-99%) على التوالي، ولهذا رفضنا فرضية البحث وقبلنا الفريضة الصفرية التي لا تؤكد نص هذه الفرضية.

2: الفرضية الثانية: (هناك علاقة بين اختيار شريك وشدة اقبال الطالبة على المودة)

وبعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات والاجابات التي ادلت بها المبحوثات وجدنا ان هناك فرق معنوي ذا دلالة احصائية بين البيانات والاجابات لان قيمة (كا²) بلغت (0.01) وبدرجة حرية (1) وهي ادنى من القيم الجدولية (6.6 - 3.8 - 2.7) وعلى مستويات ثقة (90%-95%-99%) على التوالي، ولهذا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية التي لا تؤكد نص هذه الفرضية.

3: الفرضية الثالثة: (هناك علاقة بين رضاء الطالبة عن مظهرها وتعزيز اللباس الشرعي للثقافة الاسلامية).

وبعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات والاجابات التي ادلت بها المبحوثات وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة احصائية بين البيانات والاجابات لان قيمة (كا²) بلغت (43.59) وبدرجة حرية (2) وهي اعلى من القيم الجدولية (9.2-6-4.6) وعلى مستويات ثقة (90%-95%-99%) على التوالي ولهذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية التي لا تؤكد مضمون هذه الفرضية.

4: الفرضية الرابعة: (السلوك الديني يعزز المظهر المحتشم)

وبعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات والاجابات التي ادلت بها المبحوثات وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة احصائية بين البيانات والاجابات لان قيمة (كا²) بلغت (23.04) وبدرجة حرية (1) وهي اعلى من القيم الجدولية (6.6-3.8-2.7) وعلى مستويات ثقة (90%-95%-99%) على التوالي، ولهذا قبلنا فرضية البحث ورفضنا الفرضية الصفرية التي تؤكد على ان السلوك الديني لايعزز المظهر المحتشم لدى الطالبة.

ثانياً: نتائج البحث .

1. اشارت نتائج البحث ان نسبة (51%) من المبحوثات لم يؤكدن على ان المظهر الخارجي عامل اساسي في اختيار شريك الحياة ونسبة (49%) اكدن على ذلك.
2. اشارت نتائج البحث ان نسبة (65%) من المبحوثات انهن تاترن بأمهاتهن في اختيار ملابسهن ونسبة (15%) من المبحوثات بصديقاتهن ونسبة (11%) من المبحوثات تاترن باخواتهن ونسبة (9%) من المبحوثات لا احد اثر بهن في اختيار الملابس.
3. تبين ان نسبة (91%) من المبحوثات اكدن على ان اللباس الشرعي يعزز الثقافة الاسلامية ونسبة (9%) لم يؤكدن على ذلك.
4. اتضح ان نسبة (73%) من المبحوثات يكون رضائهن عن مظهرهن عندما يكون مقبول من الناحية الاجتماعية ونسبة (13%) من المبحوثات يكون رضائهن عن مظهرهن عندما يكون مقبول من الناحية الثقافية الخاصة بهن.
5. اتضح من نتائج البحث ان نسبة المبحوثات اللواتي ايدن بوجود العلاقة بين البرامج الدينية وتمسك الطالبة بسلوك معين بلغت (33%) ونسبة المبحوثات اللواتي لم يؤيدن وجود العلاقة بين برامج الدينية وتمسك الطالبة بسلوك معين بلغت (17%).
6. ان نسبة المبحوثات اللواتي اشرن الى وجود تعارض في الجلوس مع الطلاب في الاماكن العامة مع الثقافة الاسلامية اذا تعدت حدود الشريعة بلغت (88%) ونسبة (12%) من المبحوثات لم يشرن الى وجود هذا التعارض.
7. اشارت نتائج البحث ان نسبة (66%) من المبحوثات لم يعتبرن ارتداء الطالبة نوع معين من الملابس دليل على نضجها الثقافي ونسبة (34%) من المبحوثات اعتبرن ارتداء الطالبة لنوع معين من الملابس هو دليل على نضجها الثقافي.
8. اوضحت نتائج البحث على ان نسبة (87%) اكدن على ازدياد حرية المرأة بعد التغيير السياسي لعام 2003. ونسبة (13%) من المبحوثات لم يؤكدن على ذلك.

ثالثاً: التوصيات .

1. اتباع الاساليب التربوية الجيدة والصالحة في تربية الفتاة والعمل على تنشئتها بشكل سليم أي على اسس رصينة وتوسيع مداركها في جميع مجالات الحياة.
2. من الضروري متابعة الأسرة لأبنائها وخصوصاً الفتاة لأنها تشبه ألواح الزجاج اذا أصيبت بخدش بسيط فإنه يترك أثراً كبيراً ولا يمكن تصليحه بالإضافة الى فقدانها بريقها ولمعانها الجذاب.
3. التأكيد على صلاح الأسرة لأن صلاح الأسرة هو صلاح المجتمع وفساد الأسرة هو فساد المجتمع.
4. تحديد القنوات التلفزيونية والعمل على حذف كافة القنوات الاعلامية التي تعرض الغير مباح والجوانب او المسائل الغير الاخلاقية.
5. الاهتمام بتعليم المرأة واعتباره حق من حقوقها الاساسية وتفعيل دور الطالبة داخل الجامعة وينعكس ذلك على المجتمع من خلال الابداعات والكفاءات التي تقدمها للمجتمع.
6. يجب ان يكون لباس المرأة لباساً شرعياً يعزز من الجانب الاسلامي ويعمل على المحافظة عليه وترسيخ اركانه وتثبيته داخل المجتمع.
7. ضرورة ان ينهض رجال الدين بدورهم الديني ليس من خلال الخطب والارشاد فقط وانما من خلال النزول الى ارض الواقع وعقد الندوات والتعرف على مشكلاتها وتوعيتها بكيفية التعامل معها ومعالجتها.

رابعاً: المقترحات.

قبل أن نختم هذا البحث نقدم المقترحات الآتية والتي من خلالها يمكن تغطية بعض جوانب الموضوع المدروس التي تعزز دراسته وهي: -

1. ضرورة دراسة العلاقة بين التدين للطالبة والسلوك المنحرف.
2. دراسة العلاقة بين الالتزام الديني والاستهلاك المظهري.
3. لابد من دراسة العلاقة بين رفاق السوء والالتزام الديني.

المراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: المعاجم والقواميس والموسوعات:

1. أبي الفضل جمال الدين: لسان العرب، ط4، مج14، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، (2007).
2. جان فرانسو: معجم العلوم الانسانية، ترجمة د. جورج كتوره، ط1، دار الكلمة للطباعة والنشر، بيروت، (2009).
3. كميل اسكندر حشيمه، وصبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق للطباعة والنشر، بيروت، (1908).
4. د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، مصر، 2006.
5. نوربير سلامي: موسوعة علم النفس، ترجمة وجيه اسعد، ط3، منشورات دار الثقافة، دمشق، (2011).
6. د. احمد عزت راجح: أصول علم النفس، ط9، دار المعارف الإسكندرية، (1979).
7. اريك فورم: الإنسان بين الجوهر والمظهر، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، (1979).
8. د. حامد عبد السلام زهراني: علم النفس النمو، ط5، عالم الكتب القاهرة، (1995).
9. حسين الشيرازي، الحجاب الدرع الواقي، مؤسسة المجتبي للطباعة والنشر، بيروت، (2011).
10. خالد محمد السروجي: وصايا الرسول (ص) للنساء، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، (2004).
11. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، ط8، دار التضامن للطباعة والنشر، القاهرة (1982).
12. عبد الرحمن عيسوي، دراسات في السلوك الانساني، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (2005).
13. عبد الستار قاسم: الحياة العامة للمرأة المسلمة، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، رام الله، (2002).
14. د. عبد الله الخريجي: علم الاجتماع الديني، ط1، المملكة العربية السعودية، جدة، (1982).
15. عبد الله محمد: المرأة واللغة، ط3، دار البيضاء للطباعة والنشر، القاهرة، (2006).
16. عبد العزيز: المدخل الى علم النفس، ط1، مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر، عمان، (2002).
17. غني ناصر القرشي: الضبط الاجتماعي، ط1، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، (2002).
18. د. فوزية حايك: مفاهيم اساسية في علم النفس، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، لبنان، (2007).
19. د. فوزية العطية: علم النفس الاجتماعي، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر، لبنان، (2007).
20. محمد توفيق ابو علي: وضع المرأة في العالم الاسلامي، دار التقريب للطباعة والنشر، بيروت، (2003).
21. د. موسى محمد: علم الاجتماع الاسري، مطبعة الجامعة الاردنية للطباعة والنشر، عمان، (2001).
22. ناهدة عبد الكريم حافظ: مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف للطباعة والنشر، بغداد، (1981).

رابعاً: الرسائل الجامعية والأطاريح:

23. احمد حسن عبد الله الربيعي: ظاهرة تسول النساء وعلاقتها ببعض المتغيرات الفردية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القادسية، (2012).
24. احمد جاسم مطرود: انهيار النظام السياسي في العراق وانعكاسه على واقع الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (2009).
25. ظاهر محسن هاني، التحصيل الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القادسية، (2004) .
- سادسا" الانترنت: 

26. منتدى السلوات (ww.ahlaalsawat.com)